الدعاية الصهيونية ـ الاسرائيلية والقول بان « العرب يريدون إلقاء اليهود في البحر »

عبد العال الباقوري

« لسنا هواة قتل وتدمير انما نحن ندفع عن انفسنا القتل والتدمير . لسنا معتدين ولم نكن معتدين لكننا لا نزال ندفع عن انفسنا العدوان . نحن لا نريد الموت لاحد انما ندفع الموت عن شعبنا . اننا نعشق الحرية ونريدها انا ولغيرنا وندافع اليوم كي ينعم شعبنا بحريته . نحن دعاة سلام ونعمل من أجل السلام لشعبنا ولكل شعوب العالم وندافع اليوم من أجل ان نعيش بسلام . » [الرئيس حافظ الاسد ١٠/٦/ ١٩٧٣] .

- **« نحن لم نكن مهددين بخطر الابادة عشية حرب الايام الستة ، ولم نقل ابدا او نفكر بوجود احتمال من هذا القبيل . ومن الصحيح ان هذه الفرضية جرى تصورها ابان حرب ١٩٤٨ ، لكنها تكشفت عن ضآلة في الجدية منذ ذلك الحين . »**
- **« انا من جهتي لا استعمل التعريف عن تدمير اسرائيل ، لان مغزى هذه الكلمات في معناها المألوف هو الافناء الجسدي لمليون من اليهود او الغزو الفعلي لاراضي دولة اسرائيل او الامران معا . ومثل هذا الخطر لم يكن قائما » (عشية عدوان حزيران ـ يونيو ـ ١٩٦٧) . [حاييم بارليف ، نيسان وتموز ١٩٧٢] .**

مهد جهاز الدعاية الصهيونية ـ الاسرائيلية والامبريالية لعدوان حزيران بحملة مكثفة وواسعة النطاق ، تم اعدادها مسبقا . وشملت هذه الحملة العالم كله تقريبا، وركزت بصفة خاصة على امريكا الشمالية واوربه الغربية.وبتأثيرها ـ وبتأثير عوامل اخرى عديدة ومتشابكة ـ استطاعت اسرائيل والصهيونية العالمية استنفار الرأي العام وأغلب القوى الفاعلة داخل هذه الدول ، ضد العرب وزعمائهم ، مع ضمان التأييد والمساندة لاسرائيل .

وقد اعتمدت هذه الحملة الدعائية ـ فيما اعتمدت عليه ـ على ترويج ونشر فكرة رئيسية هي : أن اسرائيل ، الضعيفة المسالمة ، في خطر حقيقي من جراء هجوم وحشي تقوم به الذئاب العربية المصممة على تدميرها ، والقضاء عليها ، وكان الشعار المحوري في هذه الحملة هو ترديد ان العرب يعلنون ويصرحون ليلا ونهارا بأن هدفهم « القاء اليهود في البحر » ، وقد جاء ذلك على السنة زعمائهم ، وصحفييهم ومعلقيهم السياسيين .. واستندت ادوات الدعاية الصهيونية ـ الاسرائيلية ، في نشر diffusion هذا الادعاء، على الاقتباس بعد تصريحات بعض الزعماء العرب ، والمقالات الصحفية ، بل والرسوم الكاريكاتورية ، مما راج في الايام السابقة على العدوان ، وأغلبها اقتباسات يمكن ان تحمل او تفسر ـ اذا أخذنا بظاهر معناها ـ على أنها توحي بذلك .

وكانت الحملة الدعائية ضد العرب ، من التركيز والضخامة والانتشار ، حتى قيل ان اسرائيل استطاعت كسب المعركة قبل ان تبدأ باطلاق اول رصاصة(١)، بمعنى أنها هيأت الاذهان لقبول ما كانت تعد له وتدبره .

ولم يكن صدفة التركيز في هذه الحملة على اذاعة ونشر تعبير « العرب يريدون القاء اليهود